

وقال سيديويه وغيره : ليس في الكلام من ذوات الأربعة<sup>(١)</sup> « مَقْعَل »  
 - بكسر العين - وإنما جاء بالفتح ، نحو : مَرْمَى وَمَدْعَى وَمَقْرَى .  
 وقال الفراء : وقد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر ، وهما « مَأَقِي  
 الْعَيْن » و « مَأَوِي الإِبِلِ »<sup>(٢)</sup> ، وسائرُ الكلام بالفتح .  
 وقال الأصمعي : ليس في الكلام « فِعْلَل » بكسر الفاء وفتح اللام ،  
 إلا حرفان « دِرْهَم » و « هِجْرَع » وهو الطويل المُفْرَطُ في الطول .  
 وقال سيديويه : و « قَلْعَم » وهو اسم ، و « هِبْلَع » وهو صفة ،  
 وأنشد غيره<sup>(٣)</sup> :

\* فَشَحَا جَحَافِلَهُ جِرَافٌ هِبْلَعٌ<sup>(٣)</sup> \*

قال أبو عبيدة : وما يأت « مُنْتَعِلٌ » في غير التصغير ، إلا في حرفين :  
 « مُسَيِّطِرٌ » و « مُبَيِّطِرٌ » ، وزاد غيره « مُهَيِّمِنٌ » .  
 وقال غير واحد : قالوا : لم يأت « فِعْلَةٌ » في الواحد إلا قليلا ، قالوا  
 « التَّوَلَّة » لضرب من السحر ، وهذا سَبِيٌّ « طَيِّبَةٌ » تقول : يَاكَ و « الطَّيْرَةَ »  
 ومحمد صلى الله عليه وسلم « خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ حَقَّقِهِ » وهو في الجمع كثير ، نحو :

(١) انظر ( ص ٤٤٥ ) من هذا الكتاب ، ويعني بذوات الأربعة الفعل الناقص ؛  
 لأنه يكون على أربعة أحرف إذا أسند للضمير نحو « غزوت ورميت ودعوت » .  
 (٢) هذا الشاهد من كلام جرير بن عطية هجو فيه الفرزدق .  
 (٣) وهذا عجز البيت ، وصدره قوله :

\* وضع الحزير وقيل : أين مجاشع ؟ \*

الحزير : نوع من الطعام يصنع من اللحم والدقيق ، وشحا : بمعنى فتح ، والجحافل  
 واحدها جحملة ، وهي الشفة العظيمة هنا ، وهي في الأصل للخيل كالشفة للإنسان ،  
 والجراف : الذي لا يدع شيئا إلا المهمة ، والمبلع : الواسع البطن الثمره . هذا ، وقد  
 زاد العلماء على ما ذكره الأصمعي وسيديويه : ضدع وصدد ، بكسر الأول وفتح الثالث ،  
 والمشهور كسر الثالث

كُوْزٍ وَكُوْزَةٍ ، وَعَوْدٍ وَعَوْدَةٍ ، وَهَرَّةٍ وَهَرَرَةٍ ، قَالُوا : جَمْعُ هَرَّةٍ هَرَرٌ ، وَجَمْعُ هَرَّةٍ هَرَرَةٌ ، وَكَذَلِكَ عَوْدٌ وَعَوْدَةٌ ، وَنَاقَةٌ وَعَوْدَةٌ وَعَوْدٌ .

قال سيويوه : وَأَفْعِلُّ فِي السَّكَّامِ قَلِيلٌ ، قَالُوا : أَصْبِغُ .

وقال أيضاً : ولم يأت على أَفْعَلٍ إِلَّا قَلِيلٌ فِي الْأَسْمَاءِ ، قَالُوا : أَبْنُمُ ، وَأُصْبِعُ ؛  
ولم يأت وصفاً .

وقال أيضاً : ولم يأت على أَفْعَالٍ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، قَالُوا : أَسْحَرُّ ، لَمْ يَضْرِبْ  
مِنَ الشَّجَرِ .

قال : وَإِفْعَالَانِ قَلِيلٌ فِي السَّكَّامِ ، لَا نَعْلَمُهُ جَاءَ إِلَّا « إِسْحِمَانٌ » وَهُوَ جَبَلٌ ،  
و « إِمْدَانٌ » <sup>(١)</sup> و « إِرْبِيَانٌ » ، وَفِي الصِّفَةِ « لَيْلَةٌ إِضْحِيَانٌ » .

قال : ولم يأت على أَفْعَالَانَ إِلَّا حَرْفَانِ : يَوْمٌ أَرْوَتَانُ ، وَعَجِينٌ أَنْبَجَانُ .

قال : ولم يأت على أَفْعُلَاءٍ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، قَالُوا : الْأَرْبُعَاءُ <sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ اسْمٌ  
عَمُودٍ مِنَ عُمُدِ الْأَخْبِيَةِ .

قال : وَكَذَلِكَ أَفْعُلَاءٌ لَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي الْجَمْعِ ، نَحْوُ « أَصْدِقَاءٌ » وَ « أَنْصِبَاءٌ » ،

(١) قيل : هو بكسر الهمزة والميم وتشديد الدال ، وأصله على هذا إمددان - بسكون الميم وكسر الدال الأولى - فقلبت حركة أول المثليين إلى الساكن قبله ، ثم أدغم ، وذلك كما فعلوا في أشد وأحد ، إذا أصلهما أشدد وأحدد ، فنقلوا حركة الدال الأولى فهما وهي الفتحة إلى ما قبلها ثم أدغموا ، وقيل : هو بكسر الهمزة وتشديد الميم وتخفيف الدال وعلى هذا لا يكون فيه شيء من التغيير ، قال أبو رجاء ، غفر الله له : والمذهب الأول أرجح وأولى بالاتباع ، وذلك لأن المذهب الثاني يستلزم أن يكون من المضعف الذي فاؤمه وعينه من جنس واحد ، وذلك قليل في السكلام لم يأت منه إلا ددن وبير ، ولا يسوغ الحمل على القليل ما وجد محمل له على الكثير ، والإمدان : الماء الملح الشديد الملوحة  
(٢) انظر ( ص ٣٢٦ و ٤٥٦ ) من هذا الكتاب .

إلا حرف واحد لا يعرف غيره ، وهو « يَوْمُ الأَرْبَعَاءِ » (١) .

قال : ولم يأت على أفعلَى إلا حرف واحد ، قالوا : هو يدعو الأَجْمَلَى ، ويقال أيضاً : الأَجْفَلَى .

قال : وفاعلٌ قليل في الأسماء ، ولا نعلمه جاء صفة ، نحو « سَابَاطٌ » و« خَاتَامٌ » و« دَانَاقٍ » للخاتم والدانق (٢) .

قال : ولم يأت على فُعَالِيلٍ (٣) إلا حرف واحد ، قالوا : مَاءٌ سُخَاخِينٌ .

قال : ولم يأت على أفْعَعَلٍ إلا حرفان ، قالوا : النَّجْحُ ، وَالنَّدَدُ ، مِن الدَّ .

قال : ولم يأت على فُعَيْلٍ إلا حرف واحد ، قالوا : عُلَيْبٌ ، اسم وادٍ .

قال : ولم يأت على فُعَلَانٍ إلا قليل ، قالوا : السُّلْطَانُ .

قال : ولم يأت على فُعَلَانٍ إلا حرف واحد ، قال :

\* أَلَا يَأْدِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ \* (٤)

قال : ولم يأت على فِعْمَلَاءٍ إلا قليل ، قالوا : السَّيْرَاءُ ، وَالْحِيَلَاءُ .

قال : وفوَعَالٌ قليل ، قالوا : التَّوْرَابُ ، للتراب .

(١) انظر ص ( ٣٢٦ و ٤٥٦ ) من هذا الكتاب .

(٢) انظر ( ص ٤٥٥ ) من هذا الكتاب .

(٣) في نسخة « فعاغيل » وهو الصواب . قال الفيروز أبادي : « وسخاخين بالضم - ولا فعاغيل غيره - حار » .

(٤) هذا صدر بيت وقع في مطلع قصيدتين مختلفتين لشاعرين مختلفين : أما الأولى فلا بن مقبل ، وعجزه في كلمته :

\* أمل عليها بالبي اللوان \*

وأما الثانية فلرجل من بني عقيل جاهلي ، وعجزه في كلمته :

\* خلت حجج بعدي لمن ثمان \*

قال : ولم يأت على فأعولاً ، إلا حرف ، قالوا : عاشوراء ، وهو اسم .  
 وقال : وفِعْلِنَ في الكلام قليل ، لا نعلمه جاء إلا « فِرْسِنٌ » و « جِعْنِنٌ » .  
 قال : وتَفْعَلٌ قليل ، قالوا « تُبَشِّرٌ » وهو طائر ؛ وزاد غيره « تَمَوَّطٌ » (١)  
 ويقال « تَمَوَّطٌ » أيضاً .

قال : ولم يأت على فَيَعْلِلِ في الكلام إلا في المعتل ، نحو « سَيِّدٌ » و « مَيِّتٌ »  
 غير حرف واحد جاء نادراً ، قال رؤبة :

\* مَا بَالُ عَيْنِي كَأَسْعِيْبِ الْعَيْنِ (٢) \*

لجاء به على فَيَعْلِلِ ، وهذا في المعتل شاذ (٣) .

(١) التموط - بفتح النون وتشديد الواو وتأؤه مفتوحة أو مضمومة - طائر  
 تركب عشها بين عودين أو على عود واحد ، فتطيل عشها ، فلا يصل الرجل إلى بيضها  
 حتى يدخل يده إلى المنكب ، وقيل : هو طائر يعلق قشور الشجر ويعشش في أطرافها  
 ليحفظ نفسه وفراخه من الحيات .

(٢) المعنى : ما بال عيني يسيل منها الدمع كما يسيل الماء من السماء البالي ؟ .

(٣) هذه العبارة غير مفهومة ، بل هي ظاهرة الفساد ، بسبب أنه قضى أولاً  
 بأن فيعلا - بكسر العين - لم يأت إلا في المعتل ، ثم أراد استثناء كلمة جاءت على  
 هذه الزنة من الصحيح ، فذكر كلمة هي أولاً على غير هذه الزنة لأنها مفتوحة العين  
 وهي ثانياً من المعتل لامن الصحيح ، فإن كان في الكلام سقط فهو ذلك ، وإلا فالمؤلف  
 مخطيء كل الخطأ ، ثم رجعنا إلى كتاب سيويوه فوجدناه يقول ما نصه ( ج ٢ ٢٢٥ )  
 « وتلحق الياء ثمانية فيكون الحرف على فيعل ( أي بالفتح ) في الاسم والصفة ، فالاسم  
 نحو زينب وحيعل وغيره ، والصفة نحو الضيغم والصيرف والحيفق ، ولا نعلم في  
 الكلام فيعل ولا فيعمل ( بالضم أو الكسر ) في غير المعتل » اهـ ، وعندنا أن أصل  
 عبارة المؤلف هكذا « ولم يأت على فيعل في الكلام إلا في المعتل نحو سيد وميت ( ولم يأت  
 على فيعل - بالفتح - إلا في الصحيح ) غير حرف واحد نادراً ، قال رؤبة ... إلخ » =

قال : وكان بعض النحويين يزعم أن سيِّداً وميِّتاً وأشباههما فيعملُ غيرت حركته ، كما قالوا : بصريّ وأمويّ ، ودُهريّ ، فكذلك غيروا حركة فيعملُ .

وقال الفرّاء : هو فيعملُ ، واحتجّ بأنه لا يعرف في الكلام فيعملُ ، إنما جاء فيعملُ ، مثل صيرفٍ وخزيقٍ وضيغمٍ .

وقال البصريون : هو فيعملُ ، واحتجوا بأنه قد بُدئ للمعتل بنالٍ لا يكون للصحيح ، قالوا : فُضاةٌ وغُزاةٌ ورُماةٌ ، فجمعه على فُعلةٍ ، ولا يجمعون غير المعتل على ذلك ؛ فالمعتل جنسٌ على حياله ، والسالم جنسٌ على حياله<sup>(١)</sup> .

قالوا : و « فُعَلِيَّان » قليلٌ في الكلام ، قالوا : « غُرُنَيْقٌ » لضرب من طير الماء ، قال : وهو صفة .

\* \* \*

### باب شواذ التصريف

قال الفرّاء ، وغيره : العربُ إذا ضمت حرفاً إلى حرفٍ فربما أجرّوه على بديته ، ولو أُفردَ لتركوه على جهته الأولى ؛ من ذلك قولهم : « إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَشَائِيَا وَالغَدَائِيَا » فجمعوا الغدَاةَ غَدَائِيَا لَمَّا ضَمَّتْ إِلَى الْعَشَائِيَا<sup>(٢)</sup> .

فيكون الكلام بعد هذا مستقيماً ، وقد ذكر ابن السيد البطليوسي أن كلمة « العين » تروى مكسورة ، وعلى هذا لا يكون للاستثناء محل ؛ لأنها من بابة سيد وميت ، فهي مثلها معتلة وقد جاءت على المعروف في هذه الزنة .

(١) هذا الاحتجاج غريب جداً من البصريين الذين يجرون المعتل والصحيح مجرى واحداً في أصول القواعد ، ثم يتمحرون أسباباً وعللاً تصريفية لما يكون بينهما من غرق في الظاهر .

(٢) هذا الذي ذكره المؤلف هو ما ذهب إليه يعقوب بن السكيت ، وقال ابن =

وأنشد<sup>(١)</sup> :

هَتَاكَ أُخْبِيَّةٌ وَلَاجُ أَبُوْبَةَ يَخْلُطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ الْبِرَّ وَاللِّينَا<sup>(٢)</sup>  
 فجمع الباب « أَبُوْبَةَ » إذ كان مُتَّبِعاً لِأُخْبِيَّةٍ ، ولو أفرد لم يحز ، وقال  
 آخر<sup>(٣)</sup> :

أَزْمَانَ عَيْنَانِ سُرُورُ الْمَسْرُورِ  
 عَيْنَانِ حَوْرَانِهِ مِنَ الْعَيْنِ الْخَيْرِ<sup>(٤)</sup>

== الأعرابي : « غدية - بتشديد الياء - مثل عشية ، لغة في الغدوة ، كضحية لغة في ضحوة » فإذا كان ذلك كذلك فغدية يجمع على غدايا كما يجمع عشيه على عشايا ، وأنشد ابن الأعرابي دليلاً على صحة ما ذكره قول الشاعر :

ألا ليت حظي من زيارة أميه غديات قيط أو عشيات أشتيه

قال ابن سيده : « وعلى هذا لا تقول إنهم كسروا الغدايا من قولهم إنى لآنيه بالغدايا والعشايا على الإتياع للعشايا ؛ إنما كسروه على وجهه ، لأن فعيلة بابه أن يكسر على فعائل » اهـ .

(١) هذا البيت للقلاخ بن حباب ، أحد بني حزن بن منقر .

(٢) قال ابن السيد : مدح رجلا ووصفه بأنه يهتك الأخبية عند الإغارة على الأحياء ويلج أبواب الملوك والرؤساء إما قاهراً لهم وإما وافداً عليهم .

(٣) لم يشرح البطلبوسى هذا الرجز ، وقال الجواليقي : « هو لمنظور بن مرثد ، وأوله :

هل تعرف الدار بأعلى ذى القور قد درست غير رماد مكفور

\* مكتتب اللون مروح ممتور \*

وقد أنشد أبو زيد في كتاب مسائمه هذا الرجز كله مع أبيات أكثر مما ذكرنا عن الجواليقي ( ص ٢٣٦ ) فارجع إليه هناك إن شئت ، ثم انظر ص ٤٩٠ الآتية قريبا

(٤) قال أبو زيد : العين جمع عينا وجمع أعين ، وقال الفيروز أبادي : « والعين

بقر الوحش ، والأعين : ثوره ، ولا تقل ثور أعين » قال في التاج « أى : لأنه اسم لاصفة » .

فقال « الحِير » إذ كان بَعْدَ « العِين » .  
قال الفراء : وأرى قولهم في الحديث : « أُرْجِعْنَ مَأزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ »  
من هذا ، ولو أفردوا لقالوا « مَزُورَات » .  
وقالوا : أرض « مَسْنِيَّةٌ » مِنْ « يَسْنُوهَا المَطَر » والقياس : مَسْنُوَةٌ ، وقال  
الشاعر :

\* مَا أَنَا بِالْجَانِي وَلَا الْمَجْنِي \* (١)

قال الفراء : بناه على جُفِي .

وقال الآخر :

\* أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا \* (٢)

قالوا : بناه على عُدِيَ عَلَيْهِ .

وقالوا : « الْعَلِيَاء » والأصل الْعَلَوَاء ؛ لأنه من الواو ، ألا ترى أنك تقول :  
« عَشَوَاء » و « قَنَوَاء » و « سَفَوَاء » فإن كانت من الياء قُلَّتْهَا بِالْيَاء ، مثل :  
« ظَمِيَاء » و « عَمِيَاء » تَرَدُّ إِلَى الْوَاوِ مَا كَانَتْ أُصْنَهُ ، وإلى الياء ما كانت  
أَصْنَاهُ .

قال الخليل : إنما قالوا « عَلِيَاء » لأنه لا ذَكَرَ لها ، فأرادوا أن يفرقوا بين  
ماله ذَكَرٌ وبين ما ليس له ذَكَرٌ .

قال الفراء : قد جاءت حروف على « فَعْلَاء » لا ذَكَرَ لها بالواو . وقالوا :  
« اللَّوَاء » ر « الْحَلَّوَاء » ، ولكنهم بنوه على عَلِيَتْ ، وهما لغتان

(١) قد شرحنا هذا الشاهد فيما سبق بما أغنى عن إعادته ( انظر ص ٤٥٩ ) .  
(٢) وهذا الشاهد أيضا قد تكلمنا عنه فلا نعود إلى القول فيه ( انظر ص ٤٥٩ )

عَلَوْتُ وَعَلَيْتُ، والياءُ في عَلَيْتُ أَصْلُهَا الواوُ قلبت ياءً لكسرة ما قبلها .  
وقالوا : « فَلَانٌ مَرَضِيٌّ الْمَذْهَبِ » والأصل : « مَرَضُؤٌ » لأنه من الرَضْوَانِ  
فبني على « رَضِيْتُ » .

وقالوا في جمع أبيضَ « بِيضٌ » والقياسُ « بُوضٌ » مثلُ حُمْرٍ وَسُودٍ .  
وقالوا في جمع قوسٍ « قِيسِيٌّ » والأصلُ « قُوسٌ » .  
وقالوا في جمع حَاجَةٍ « حَوَائِجٌ » على غير قياس ، و « أُنَيْقٌ » والأصلُ :  
أَنُوقٌ .

وقالوا « مِذْرَوَانٌ » والأصلُ « مِذْرِيَانٌ » وهما فِرْعَاوَنُ وكلُّ شيءٍ جاء بالواوِ لأنه  
بني مثنى ولم يأت له واحد فيثنى عليه ، وكذلك قولهم عَمَلَهُ « بِنْتَانِيْنِ » والأصلُ  
« بِنْتَانِيْنِ » كما تتول كِسَاءِيْنِ وَرِدَاءِيْنِ ، وإنما جاء بغير همز لأنه بني مثنى . ولم  
يقولوا « بُنَاءٌ » فيثنى عليه .

قال الفراء : وإنما قالوا « هُوَ أَلْيَطُ بَقَلْبِي مِنْكَ » بالياءِ وأصله الواوُ ليفرقوا  
بينه وبين المعنى الآخر .

قال : ومثله قولهم « رجلٌ نَشِيَانٌ للأَخْبَارِ » وهو من « نَشَيْتُ الخمرَ » وأصل  
الياءُ في نَشَيْتُ واوٌ ، فقلبت ياءً للكسرة ، فقالوا بالياءِ ليفرقوا بينه وبين « نَشُوَانٌ »  
من السكر .

وجمعوا العيدَ « أَعْيَاداً » وأصله الواوُ ؛ كراهية أن يوافق جمعَ العُودِ .  
قال : وأهل الحجاز يقولون « القُصُويُّ » بالواوِ ، والقياسُ « القُصِيْمَا » بالياءِ  
مثلُ العُغَيْمَا ، وهو من عَلَوْتُ ، والدُّثْيَا وهو من دَنَوْتُ ، وهذا نادرٌ خرج على الأصلِ  
وروى عنهم « خُذِ الخَلْوَى وَأَعْطِهُ المُرْسَى » .

وقال الفراء : ومن البلاد « حُرُويُّ » بالواوِ<sup>(١)</sup> ، ومن الشاذ قولهم « حَلٌّ

(١) في ل « وأيتق » بتقديم الياء ، وكلاهما يقال .

(٢) وقع في ب « بالياء » تحريف ما أئتمناه عن ل .

حَبِيبَتُهُ» وأصلها بالواو، وقد قولوا «حُبُوتَهُ» أيضاً؛ قال: وإنما غيروا واوها لأن الفعل يأتي منها بالزيادة، يقال: أَحْتَبَيْتُ، ولا يقال: حَبَوْتُ؛ فلذلك غُيِّرَ، كما قالوا «رَجُلٌ غَدِيَانٌ» بالياء.

قال الفراء: وإنما بنوا «العَلَمِيَا» و«الدُّنْيَا» بالياء — وأصلهما الواو — على ذكْرهما، فكان الذَّكْرُ من هذا النوع يكون للأُنثى، والذكر يقال «هو أعلى منك» و«هي أعلى منك» وكان أعلى قد انتقلت واوه إلى الياء؛ لأنه لو نبي لتقيل: الأعلِيَانِ.

وقال الفراء: قولهم «أُحْوَرَةٌ» بالضم غَلَطٌ أو خَطَأٌ<sup>(١)</sup>، وإنما هو مثل: غِلْمَةٌ وَجِلْمَةٌ وَغِرْلَةٌ، فضموا أوله تشبيهاً بكسوة ورشوة.

قال: «والتَّبْيَانُ» جاء مكسور الأول وهو مصدر بَيَّنْتُ تَبْيِينًا وَتَبْيَانًا، مثل كَرَّرْتُهُ تَسْكَرِيْرًا وَتَسْكَرَارًا، ولا يكون [في الكلام] التَّفْعَالُ إلا اسماً موضوعاً، مثل: «النَّمْثَالِ» و«التَّقْصَارِ» و«التَّلْقَاءِ» وموضع يقال له «التَّرْبَاعُ» وموضع آخر يقال له «تَبْرَاكُ».

قال: وإنما شبهوا التَّبْيَانِ بالعِصْيَانِ والنَّسْيَانِ.

وقال المصريون: أنكى اسم جاء على «التَّفْعَالِ» فهو مفتوح التاء، نحو: «التَّهْيَامُ» و«التَّهْدَارُ» و«التَّعَابُ» و«التَّرْدَادُ» و«التَّجْوَالُ» و«التَّسْيَارُ» و«التَّقْمَالُ» و«التَّضَعَائُ» [في الضعق] إلا حرفين فإنهما جاءا بكسر التاء، قالوا «التَّبْيَانُ» و«التَّلْقَاءُ» بمعنى اللقاء، وأنشد<sup>(٢)</sup>:

(١) قول «خطأ وغلط»

(٢) قال البطلوسي «هذا البيت لا أعلم قائله» اه، ونسبه الجواليقي إلى الراعي وأنشده الجوهرى ولم ينسبه، وفي اللسان: قال ابن برى صوابه أملت خيرك - بكسر الكاف - وقبله:

وما صرمتك حتى ماتت معلنة: لا ناقة لي في هذا ولا جمل =

أَمَلْتُ خَيْرِكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ

فَالْيَوْمَ فَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الْأَمَلُ

قال : وقولهم : بَنَى يَبْنِي بُنْيَانًا - بالضم - أصله الكسرة مثل العَصِيَّان والغِشِيَّان ، وكذلك مصادر هذا الباب ، قال : وسمعت « الطُّغْيَان والطُّغْيَان » ، و « الغُنْيَان والغُنْيَان » والكسر أَحَبُّ إليه .

قال : ومما بنى مفعوله على فَعَلَ ولم يأت على الأصل قولُ الشاعر :<sup>(١)</sup>

\* مُكْتَتِبِ اللَّوْنِ مَرِيحٍ مَمْطُورٍ<sup>(٢)</sup> \*

أراد « مَرُوح » ، وقال الآخر :<sup>(٣)</sup>

\* وَمَاءٌ قُدُورٍ فِي الْقِصَاعِ مَسِيبٌ<sup>(٤)</sup> \*

= اه كلامه مجرّوفه ، يقول : كنت وعدتني بمواعيد أرتقبها منك ، وأمل أن ألقاك فأنا لها ، فاليوم لا أمل لي في لقاءك حين يئست من خيرك ، وتحقق عندي إخلافك لوعدي (١) هو منظور بن مرثد الأسدي .

(٢) هذا البيت قد سبق ذكره قريبا مع أبيات أخرى من هذه الكلمة ( انظر ص ٤٨٦ هـ ) من هذا الكتاب .

(٣) هو السليك بن السليكة السعدي ، وكان قد سافر مع رجل من بني حرام يقال له صرد إلى أرض مراد ، فقل عليهم الماء حتى خافوا العطب ، وهذا الذي أنشده المؤلف عجز بيت ، وصدره مع بيتين متقدمين عليه قوله :

بسكى صرد لما رأى الحى أعرضت مهامه رمل دونهم وسهوب

فقلت له : لا تبك عينك ؛ إنها قضية ما يقضى لنا فتؤوب

سيكفيك صرب القوم لحم مغرض . . . . .

(٤) المهامة : القفار ، واحدها مهمة ، والسهوب : المواضع السهلة ، والصرب : اللبن الحامض و « لحم معرض » يروى بالعين والصاد المهملتين ، ومعناه الذي لم يبالغ في إنضاجه وكان ذلك عندهم مما يرغب فيه في السفر ، ويروى مغرض - بالعين والصاد المعجمتين - ومعناه الطرى .

يريد « مَشُوب » فبناه على شِيبَ .

قالوا : وأكثر ما يأتي على هذا المنقولُ عن الواو إلى الياء ، قال الفراء :  
وأشدني الكسائي فيما جاء بالواو :<sup>(١)</sup>  
وَيَأْوِي إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينَ دُرُوبَهُمْ فَلَا لَا تَخَطَّاهُ الرَّفَاقُ مَهْرُوبٌ<sup>(٢)</sup>  
قال : بناه على قول من قال « قد هُوب الرجل » .

قال الفراء : وقولهم « العَصِي » و « الْحَقِي » بالياء ؛ لأنهم يجمعون ما بين  
الثلاثة منه إلى العشرة بالياء ، فيقال « ثَلَاثُ أَدْلٍ » و « عَشْرَةُ أَحْقِي » و « عَشْرُ  
أَعْصِي » فبنوا الكثير على ذلك .

قال : وقولهم « انْفُتَوَة » بالواو وأصلها الياء ، وهي مصدر من مصادر الياء  
شاذٌ حُمِلَ على مصادر الواو ، وهو قولك « أَبَ بَيْنَ الْأَبْوَةِ » و « أُخَّ بَيْنَ  
الْأُخُوَةِ » و « رَخَوَ بَيْنَ الرِّخْوَةِ »<sup>(٣)</sup> ، فلما حملت الفتوة على مصادر الواو جعلت  
بالواو ، كما حملت « الشَّرْوَى » - وهو المثلُّ - على الواو ؛ إذ أشبهت مصادر  
الواو مثل دَعْوَى وَنَجْوَى ، قال : ثم جمعوا الفتى « فُتُوًا » على ذلك بالواو ،  
وكان القياس « فُتِيَّ » .

قال : ولم نجد ياء بعدها واو غير مهموزة في الأسماء إلا في « يَوْمٌ »<sup>(٤)</sup> قال :  
ولا يقال مِنْ يَوْمٍ فَعَلْتُ وَلَا يَفْعَلُ<sup>(٥)</sup> .

(١) البيت لحيد بن ثور الهلالي ، من أبيات يصف فيها القطاة .

(٢) قال البطليوسي يجب أن تكون الرواية :

\* وتأوي إلى زغب مساكين دونها \*

وكذلك وقع عند الجواليقي وفي أصل ل ، وتأوي : أي تنضم ، والزغب : أراد به  
فراخ هذه القطاة ، والفلا : جمع بلاة وهي الصحراء الخالية .

(٣) وقع مكان هذا المثال في ل « وابن بين النبوة »

(٤) واستدر كوا عليه « يوح » اسم للشمس .

(٥) يريد أنه لا يشق من كلمة يوم فعل ثلاثي ماض أو مضارع

قال الفراء : ومن الشاذ قولهم للرجُل « حَيَوَة » <sup>(١)</sup> ، وللقَطُّ « ضَيَوَن » .

وقال سيبويه : قالوا « أَرَقْتُ الْمَاءَ » ثم أبدلوا من الهمزة هاء ، فقالوا :  
« هَرَقْتُ الْمَاءَ » .

وقال الفراء : والهمزة تبدل منها الهاء في أول الحرف كثيراً ؛ قالوا « هَيْرِيَّةٌ »  
وأصلها « إِبْرِيَّةٌ » ، وقالوا « هَيْرَتُ » وأصله « أَنْزَتُ » ، و « هَرَحْتُ »  
وأصله « أَرَحْتُ » ، و « هَرَقْتُ » والأصل « أَرَقْتُ » .

قال سيبويه : ثم لزمت الهاء فصارت كأنها من نفس الحرف ، ثم أدخلت  
الألف بعد على الهاء ، وتركت الهاء عوضاً من حذفهم العين ؛ لأن أصله أَرَيْقْتُ ،  
فقالوا « أَهَرَقْتُ » <sup>(٢)</sup> ونظيره « أَسَطَعْتُ تُسَطِيعُ » .

(١) « حيوَة » وقع علماً ، ومن سموه « رجاء بن حيوَة » وكان من رجال الحديث  
وكان وزيراً للعمير بن عبد العزيز ، ووجه الشذوذ في ذلك أنه ما اجتمعت الواو والياء  
في كلمة واحدة وكانت أولهما ساكنة - سواء أكانت الياء أم كانت الواو - إلا قلبت  
الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ، فمثال ما سبقت الياء ساكنة سيد وميت أصلهما  
سيود وميوت ، ومثال ما سبقت الواو ساكنة طى ولى أصلهما طوى ولوى .

(٢) اعلم أن أكثر العرب يقول « أَرَقْتُ الْمَاءَ » ومنهم من يقول « هَرَقْتُ الْمَاءَ »  
فيبدل من الهمزة هاء ، ومنهم من يقول « أَهَرَقْتُ الْمَاءَ » فزيدهاء بعد الهمزة ؛ فأما  
من قال « أَرَقْتُ » فإنه يقول في المضارع « أَرَيْقُ » كما يقول أجبث أجبب وأردت أريد ، ويقول  
في اسم الفاعل مَرَيْقُ ، وفي اسم المفعول مَرِاقُ ؛ وأما من قال « أَهَرَقْتُ » فيقول أَهَرَيْقُ  
فأما مَهَرَيْقُ والماء مَهَرِاقُ - بفتح الهاء في جميعها - وأما من قال « هَرَقْتُ » فإنه  
جوز أن تعامل الهاء معاملة الهمزة فتحذفها كما كنت تحذف الهمزة ، وجوز أن تبقى  
الهاء بغير حذف ؛ لأن علة حذف الهمزة استئصال اجتماع همزتين في مضارع المتكلم ،  
وهي غير موجودة مع الهاء ؛ فيقول في المضارع « يَرَيْقُ » أو « يَهَرَيْقُ » وفي اسم  
الفاعل « مَرَيْقُ » أو « مَهَرَيْقُ » وفي اسم المفعول « مَرِاقُ » أو « مَهَرِاقُ » فافهم  
ذلك ، وتدبره فإنه طريف قلما يتيسر لك تحصيله منظرًا مرتبًا هكذا .

قال الفراء : توهموا [ أن قولهم ] « أَسْطَعْتُ » أفعلتُ لأنه بوزنه .

وقال الأحرر : يقال « مَشِشَتِ الدَّابَّةُ » بإظهار التضعيف ، ليس في الكلام غيره . وزاد غيره يقال : « أَحَجَّتْ عَيْنُهُ » إذا التصقت ، و « ضَبَّ البَلْدُ » إذا كثرت ضبابه ، و « أَلِلَّ السَّقَاءُ » إذا تغيرت ريجه ، و « قَطِطَ شَعْرُهُ » ، و « صَكِكْتَ الدَّابَّةُ » من الصَّكِكِ في القوائم .

وقالوا : « شَجَرَةٌ فَنَوَاءُ » أي : كثيرة الأفئنان ، والقياس فنَاء .

قال سيبويه : ومما جاء على أصاه :

\* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَقِينَ (١) \*

وهو من أنفيت ، وقول الآخر (٢) :

\* كِرَاتٌ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرَّبٍ (٣) \*

(١) قد تكلمنا على هذا الشاهد فيما سبق بالإلا تحتاج معه إلى إعادة شيء من الكلام عليه ، ( انظر ص ٣٩٣ ) من هذا الكتاب .

(٢) في ل « وقال آخر » وهذا عجز بيت للبي الأخيلية ، وصدرة قولها :

\* تدلت إلى حص الرءوس كأمها \*

(٣) وصفت قطاة انحطت إلى فراخها ، و « حص الرءوس » التي لا ريش على رءوسها لصغرها ، واحدها أحص بوزن أشد ، و « الكساء المؤرَّب » الذي خلط فيه وبر الأرناب ، شبهت الفراخ في صغرها وانضمامها في العش وما عليها من الرغب بكرات صنعها غلام من كساء مؤرَّب ، وهذا من بدیع التشبيه ، قال أبو رجاء ، غفر الله له : وقد اعتبر المؤلف جماعة من العلماء كلمة مؤرَّب مما راحع فيه الشاعر الأصول للمهجورة مثل وكرم في قول الشاعر :

\* فإنه أهل لأن يؤكرما \*

ومثل يؤنفي في البيت الذي أنشده عن سيبويه ، وزعم أن همزة أرنب كهمز

أكرم وهمزة أنفي ، وكان القياس المستعمل المطرد يقتضي حذفها كما تحذف همزتها ،

قال الخليل : كان الأصل في مثل أخرج يُخرجُ أن نثبت الهمزة في يُنزلُ وأخواتها ؛ فحذفت استئقلاً لها ، وجاء هذان الحرفان على الأصل<sup>(١)</sup> .

قال الفراء : وإنما قالوا « يَهْرِيْقُ » ففتحوا الهاء ؛ لأنها أبدلت من همزة ولو كانت ظاهرة لسكانت مفتوحة ؛ لأنهم لو قالوا بالقياس في « يُخْرِجُ » سكان « يُؤَخْرِجُ »<sup>(٢)</sup> .

قال الفراء : الميم تزداد في أول الحرف وآخره ، ولا تزداد في وسطه ؛ فأما ما زيدت فيه أولاً فَمَفْعَلٌ ونحوه ، وأما ما زيدت فيه آخراً « فَنَمَّ » و « اللَّهُمَّ » و « زُرْقَمٌ » و « سَهْمٌ » و « أَبْنَمٌ » .

قال سيبويه : وكل ميم كانت [في] أول حرف فهي مزيدة ، إلا ميم « مِعْزَى » فإنها من نفس الحرف ؛ لأنك تقول مَعَزٌ ، ولو كانت زائدة لقلت عَزَى ، وميم

ولما في ذلك المذهب مقال ؛ وحاصله أنا نجد فرقا بين أن تقول « أكرمت عليا » وبين أن تقول « أرنبت الثوب » فإن الأول فعل على مثال أفعال ، والثاني فعل على مثال فعلل ؛ فهو مثل دحرج وبيطر وأشباهها ، لا مثل أكرم وأخرج وأجل ، سواء أكانت الهمزة من « أرنب » الذي هو الحيوان المعروف زائدة أم كانت أصلية ، وذلك لأنهم متى اشتقوا من كلمة على زنة دحرج لم يبالوا أخذوا بعض حروفها الزوائد أم لم يأخذوا إلا تراجم يقولون تمسكن وتمدرع وتمندل ؛ فيكون ذلك على مثال تدحرج وإن كانت الميم زائدة ، وإذا ثبت أن قولنا « أرنبت الثوب » مثال قولنا « دحرجت الكرة » كان القياس أن يقال « هذا ثوب مؤرنب » كما يقال « هذه كرة مدحرجة » وأما حذف الهمزة فهو الذي يكون خارجا عن قياس نظائره ، وعلته أنهم راعوا صورة الفعل وأنه يشبه فيها أكرم فعاملوه معاملته ، هذا ما يعنى لى في هذه الكلمة ، ولعلى أكون قد وفقت في هذا النظر ؛ فإني وجدت اللسان قد نقل ( في مادة رنب ) عن كثير من العلماء مثل الذي قاله المؤلف هـا ، ولم أجد فيه إشارة ولو من طرف خفى إلى الذي رأيته ، والله ولى التوفيق ، هذا ، وقد وقع فى ل « فى كساء » وليست بشيء

(١) يقصد بالحرفين « يؤثفى » و « مؤرنب » . (٢) فى ل « لقالوا يؤخرج »

« مَعَدَّ » لأنك تقول تعدد، و « تَمَفَعَل » قليل ، قالوا من مسكين « تَمَسْكَن » وهو من التمسكن <sup>(١)</sup> ، و « تَمَدَّرَع » وهو من المَدَّرَعَة .

وقال : والميم في « المَنَجْنِيق » من نفس الحرف ، وهو بمنزلة عنتريس ، و « مَنَجْنُون » كذلك بمنزلة عَرَطَلِيل ، وميم « مَأَجَج » وميم « مَهَدَد » من الحرف ؛ لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت كَمَرَدَّ وَمَفَرَّ ، فأبسا هما بمنزلة الدالين في قَرَدَد .

قال سيبويه : وكل همزة جاءت أولاً فهي مزيدة ، في نحو « أَحْمَر » و « أُنْكَل » وأشباه ذلك ؛ إلا « أَوْلَقًا » فإن الهمزة من نفس الحرف ، ألا ترى أنك تقول « أُلِقَ الرَّجُل » قال : وهو فَوَعَلَ ، و « أَرَطَى » لأنك تقول « أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ » ولو كانت الهمزة زائدة نقلت مَرَطَى .

قال سيبويه : و « إِمْرٌ » و « إِمْعٌ » الهمزة من نفس الحرف ؛ لأن إفعالاً لا يكون وصفاً ، وإنما هو فِعْلٌ ، و « إَلَقٌ » من التالِق ، كذلك هو مثل « هَيْخ » <sup>(٢)</sup> .

قال : ومما همزوه وهو من نفس الحرف « أَوْل » و « أَوَائِل » استنقلوا ألقاً بين واوين .

قال الفراء : ومما همزوه ولا حظ له في الهمز « غِرْقِيء البِيض » وأصله من العَرَقِي ، و « الشَّمَال » و « الشَّمَال » وأصله من الشَّمَال .

قال الفراء : وقالوا « قُمْتُ قِيَامًا » و « صُمْتُ صِيَامًا » فقلبوا في المصدر الواو ياء ؛ وقالوا « قَاوَمْتُهُ قَوَامًا » و « حَاوَرْتُهُ حَوَارًا » فلم يقلبوا في المصدر الواو

(١) في ل « وهو من التمسكن وتمدرع في المدرعة » .

(٢) هو الجمل الذي إذا قيل له هيخ هدر وغضب .

ياء ؛ لأن الواو صَحَّتْ في فعل هذا المصدر الثاني فصحت فيه ، واعتلت في فعل المصدر الأول فاعتلت فيه<sup>(١)</sup> .

وقال الفراء : في قول العرب « صَارَ صَيْرُورَةً » و « حَادَ حَيْدُودَةً » و « سَارَ سَيْرُورَةً » : وهو خاصُّ لذوات الياء من بين الكلام ، إلا في أربعة أحرف من ذوات الواو ، وهي « كَيْنُونَةٌ » و « دَيْمُومَةٌ » و « هَيْمُوعَةٌ » و « سَيْدُودَةٌ » ، وإنما جعلت بالياء وهي من الواو ؛ لأنها جاءت على بناء لذوات الياء نيس للواو فيه حظ فقيلت بالياء ، كما قالوا « الشَّكَايَةُ » وهي من ذوات الواو ، لَمَّا جَاءَتْ على مصادر الياء نحو « السَّعَايَةُ » و « ائْرْمَايَةُ » .  
وقال البصريون : « كَيْنُونَةٌ » وأخواتها أريدن « فَيْعَلُولَةٌ » فَخُفِّنَ كما خفف المَيْت .

قال الفراء : أريدن « فُعَلُولَةٌ » ففتحوا أولها كراهية أن تصير الياء واوًا ، وأما « فَيْعَلُولَةٌ » فإنها صورة لم تأتِ اسقيم ولا صحيح : ولو كانت للمعتل على مذهبهم لوجدتها تامَّة في شعر أو سجع كما وجدت المَيْتَ وَالْمَيْتَ .  
وقال غير واحد : كل « أَفْعَلٌ » فالاسم منه « مُفْعِلٌ » بكسر العين - نحو : « أَقْبَلٌ فَهُوَ مُقْبِلٌ » و « أَذْبَرٌ فَهُوَ مَذْبِرٌ » وجاء حرف واحد نادر لا يعرف غيره ، قالوا « أَشْهَبَ فِي كَلَامِهِ فَهُوَ مُشْهَبٌ » بفتح الهاء - ولا يقال « مُشْهَبٌ » - بكسر الهاء -

وجاء الاسم منه أيضًا على « فَاعِلٍ » في حروف ، قالوا : « أَيْفَعُ الْغُلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ » و « أَوْرَسَ الشَّجْرُ فَهُوَ وَاْرِسٌ » إذا أُرِقَ ، و « أَبْقَلَ الْمَوْضِعَ فَهُوَ بَاقِلٌ » .  
ومما جاء الاسم منه على « فَاعِلٍ » و « مُفْعِلٍ » : « أَحْمَلَ الْبَيْلَدَ فَهُوَ مَاحِلٌ وَمُحْمَلٌ » و « أَعْشَبَ الْبَيْلَدَ فَهُوَ عَاشِبٌ وَمُعْشَبٌ » .

(١) هو قام وصام ، واعملها في الفعل بقلبها ألفا لنحركها وانفتاح ما قبلها ، واعتلاها في المصدر بقلبها واوا السكون ما قبلها كسرة وهي في مصدر فعل أعل .

و « أَغْضَى اللَّيْلُ فَهُوَ غَاضٍ وَمُغْضٍ » قال رؤبة<sup>(١)</sup> :  
\* يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَافِ لَيْلٍ غَاضٍ \*<sup>(٢)</sup>

أى : مُغْضٍ .

وأما قول العجاج<sup>(٣)</sup> :

\* يَكْشِفُ عَنْ جُمَّاتِهِ دَلْوُ الدَّالِ \*<sup>(٤)</sup>

فإن « الدالى »<sup>(٥)</sup> هو الجاذبُ للدَّوِّ ليخرجهما ، يقال منه « دَلَا يَدْلُو » ،

(١) يمدح بلال بن أبي بردة ، وقبله قوله :

يقطع أحواز الفلا انقضاى بالعيس فوق الشرك الرفاض

\* كأعما ينضحن بالخصخاض \*

(٢) « الأجواز » جمع جوز ، وهو الوسط « انقضاى » هو الانكماش فى السير والعجلة فيه « العيس » الإبل ، جمع أعىس « الشرك » أحاديث الطريق « الرفاض » المتفرقة « الخصخاض » القطران ، يعنى أنها إذا عرقت اسود لونها فأشبهت القطران ، وعرق الإبل أسود ، وقد أنشد المؤلف البيت الذى ذكره على أن قوله « غاض » اسم فاعل من أغضى جاء به على صورة اسم الفاعل من الثلاثى . وذلك السلام إنما يتم له لو أن الفعل لم يستعمل إلا مع الزيادة ، فأما إذا كان قد استعمل مجردا ومزيدا فيه فإن كلامه لا يتم ، لأنه حينئذ يقال إن « غاض » اسم فاعل الثلاثى المجرد و « مغض » اسم فاعل المزيد فيه ، وقد حكى الأصمعى وغيره « غضا الليل » فلم يتم كلام ابن قتيبة ومن أخذ عنه ، قال ابن السيد فى الاعتذار عن هذه المقالة « ولعل رؤبة كان من لغته أغضى ؛ فلدلك قال من قال إنه أراد مغض » اهـ .

(٣) بعده قوله \* عباءة غبراء من أجن طال \*

(٤) « جماته » جمع حمة ، وحمة البئر اجتماع مائها ، و « الدالى » الجاذب للدلو ليخرجهما من البئر ، ويقال : هو صاحب الدلو كاللابن والتامر ، والعباءة وكذا العبابة فى الأصل كساء ، وأراد بها ما على الماء من العلفق ؛ لأنه لا يورد ، والغبراء : المتغيرة اللون ، ويروى « غبراء » وهى بمعنى غبراء ، و « الأحن » التغير « طال » أى : صار عليه طلاء .

(٥) ذكر الجوهري عن قوم أن « الدالى » فى هذا البيت يعنى المدلى ، وأنه يقال

أدلى فهو دال ومدل ، كما فى السكلمات التى ذكرها المؤلف من قبل . وهذا الذى =

و « المُدْلِي » هو المُسْتَقِي ، يقال « أَدْلَى دَلْوَهُ » إذا ألقاها في الماء ليستقي ، ولو قال [العجاج] المُدْلِي لكان أشبه بما أراد ، ولكنه أراد القافية وعلم أن الدالي والمُدْلِي يجوز أن يوصف بهما المستقي بالدلو ، قال : فأراد يكشف عن الماء دلو المستقي .  
ويقال : « أَعَقَّتِ الْفَرَسُ » فهي « عُقُوق » ولا يقال « مُعِقَّ » و « أَنْتَجَّتْ » فهي « نَتُوج » ولا يقال « مُنْتَج » .

وأما قولهم : « أَحْبَبْتُهُ فَهُوَ مَحْبُوبٌ » ، و « أَجَنَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ » ، و « أَحَمَّهُ فَهُوَ مَحْمُومٌ » ، و « أَزَكَّهُ اللَّهُ فَهُوَ مَزْكُومٌ » ، ومثله « مَكْرُوزٌ » و « مَقْرُورٌ » فإنه بنى على فِعْلٍ ؛ لأنهم يقولون في جميع هذه فِعْلٌ بغير ألف ، يقولون « حُبَّ » و « جُنَّ » و « زُكِمَ » و « حُمَّ » و « قُرَّ » و « كُرَّ » ، قال : ولا يقال : « قَد حَزَنَهُ الْأَمْرُ » ولكن يقال « أَحْزَنَهُ » ويقولون « يَحْزُنُهُ » فإذا قالوا أفعله الله فكله بالألف ، ولا يقال « مُفْعَلٌ » في شيء من هذه ، إلا في حرف واحد ؛ قال عنتره (١) :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَطُنِّي غَيْرَهُ

مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ (٢)

ذهب إليه مردود بما قاله المؤلف ، ومقالة المؤلف في هذه الكلمة قد قالها جماعة من العلماء ، قال في اللسان ( مادة دلا ) مانسه : « قال علي بن حمزة : قد غلط جماعة من الرواة في تفسير بيت العجاج آخرهم ثعلب ، يعني كونهم قدروا الدالي بمعنى المدلي ، قال ابن حمزة : وإنما المعنى فيه أنه لما كان المدلي إذا أدلى دلوه عاد فدلاها أي أخرجها ملأى قال : دلو الدال ، . . . ويقال : دلوتها ، وأنا أدلوها ، وأنا أدلوها » اه .  
(١) عنتره بن شداد العبسي ، من معلقته المشهورة .

(٢) قال الجواليقي : « الباء في قوله بمنزلة متعامدة بمصدر محذوف ؛ لأنه لما قال قد نزلت دل على النزول ، والمعنى لقد نزلت مني منزلة مثل منزلة الحب فلا تظني غيره ، والهاء في غيره يحتمل أن يكون ضمير ما قال ، وما قال بمعنى القول وهو مصدر ، وفي =

قال البصريون : تقدير « إنسان » فِعْلَانٌ ، زيدت الياء في تصغيره كما زيدت في تصغير ليلة فقالوا « لَيْيَلِيَّةٌ » ، وفي تصغير رَجُلٍ فقالوا « رُوَيْجِلٌ » <sup>(١)</sup> .

وقال بعض البغداديين : الأصل فيه « إنسيان » على زنة إفعِلَانٌ ؛ فحذفت الياء استخفافاً ؛ لكثرة ما جرى على ألسنتهم ، فإذا صغروه قالوا « أنيسيان » فردوا الياء ؛ لأن التصغير ليس يكثر ككثرة الاسم مكبراً ، وقالوا في الجميع « أناسي » . وكذلك إنسان العين ؛ وقالوا : « أناسٌ » في الناس ، ولا يقال ذلك في إنسان العين .

قال : وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : إنما سُمِّيَ إنساناً لأنه عُهِدَ إليه فَنَسِيَ ؛ فهذا دليل على أنه إنسيانٌ في الأصل .

قال الفراء : « التَّوْرَاةُ » من « وَرَى الزَّئِدُ » كأنها الضيَاء .

قالوا : و « آرى » الدَّابَّةُ فَاعُولٌ من التَّارَى ، وهو التحبس .

قالوا : و « أُذِحِي النَّعَامَةَ » أفعُولٌ من دَحَا يَدْحُو ؛ لأنها تَدْحُوهُ بسدرها ، وهو مثل أفضوص .

قال الفراء : « ماء مَعِينٌ » مفعول من العيون ، فُنَقِصَ كما قيل نَحِيظُ وَمَكِيلٌ ، و « السَّرِّيَّةُ » فَعِلِيَّةٌ من السَّرِّ ، وهو النكاح ، إلا أنهم ضموا أولها كما يغيرون في النسب .

قال الأصمعي : وقولهم « تَسَرَّيْتُ » أصله تَسَرَّرْتُ من السرِّ - وهو النكاح - قال الله جل ثناؤه : ( وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا ) أي : نكاحاً ، فأبدل من الكلام حذف ، وهو حذف المفعول الثاني من الظن ، كأنه قال فلانظني غيره حقاً ، ويجوز أن تكون الماء في غيره ضمير الحب ، أي : فلا تظني غير حبك في قلبي ، وحذف المفعول الثاني ، والمحب جاء على أحب ، والأكثر في الكلام محبوب « اه كلامه بحروفه .

(١) الزيد في رويجِل هو الواو ، فأما الياء فهي ياء التصغير ، وكأنهم صغروا راجلاً فقلبوا الألف واوا لكونها ثانية مضموماً ما قبلها .

الراء ياء ، كما قالوا « تَظَنَّمَيْتُ » من الظن ، وأصلها تظننت .

وقالوا « لَبَّيْ فُلَانٌ » من التلبية ، وكان أصلها لَبَّبْتُ ؛ لأنها من أَلْبَيْتُ بالمسكان (١) قال ذلك الخليل (٢) ، وقال : ومعنى « لَبَّيْكَ » ها أنا إذا عبدك قد أجبته [ قد خضعت لك ] وَثَمَّوْهُ على جهة التأكيد ، أى : قد أجبته إجابة بعد إجابة ، ونصبوه على جهة المصدر كما تقول : حَمْدًا لِلَّهِ وَشُكْرًا ، ومثله « حَمَانَيْكَ » .  
وقال أبو عبيدة في قول الشاعر (٣) :

فَقُلْتُ لَهَا : فَيْسَى إِلَيْكَ ؛ فَإِنِّي

حَرَامٌ ، وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبِيبٌ (٤)

أراد مُلَبَّ .

قل البصريون في تقدير « قُضَاةٌ » و « رُمَاةٌ » وأشباه ذلك من المعتل : فَعَلَةٌ ، ولا يكون هذا في جمع الصحيح .

وحكى الفراء عن بعض النحويين أنه قال : تقديره فَعَلَةٌ ، مثل « كَافِرٍ وَكَافِرَةٌ » وَ « فَاجِرٍ وَفَجْرَةٌ » إلا أنهم خَصُّوا الياء والواو بضم أوله .

(١) بمعنى أقت .

(٢) في الصحاح « قال الخليل ( أى : فى لبيك ) هو من قولهم : دار فلان تلب دارى ؛ أى : تحاذيها ، أى : أنا مواجهاك بما تحب إجابة لك » اه ، وفيه أيضا : « وحكى أبو عبيد عن الخليل أن أصل التلبية الإقامة بالمكان » ، كما ذكره هنا ابن قتيبة ؛ فيكون المعنى إني مقيم على طاعتك ، فلعلهما روايتان عن الخليل ، أولعله أجاز المعنيين .  
(٣) نسبوا هذا البيت إلى المضرب بن كعب ، ومنهم من ينسبه إلى شبل بن الصامت المرى ، والوجود فى اللسان ( مادة لب ) نسبه مرتين إلى المضرب .

(٤) النوى : الرجوع ، والحرام : المحرم ، وهو من دخل الحرم ، و « لبيب » فسرها الجوهري بالقيم ، و « بعد » فسرها بجمع ، وذكر ذلك كله فى اللسان عن سيويه أيضا ، كما ذكر أن قوله « لبيب » معناه عاقل ذولب ، عن الجوهري أيضا .

قال الفراء : وليس ذلك كما قالوا ؛ لأننا قد وجدنا « سَرِيًّا من قوم سَرَاة » فلو كان كما قالوا القيل « سَرَاة » ، فنجنبوا الجمع على فُعَلَّةٍ ، ولكنهم قالوا في ذوات الياء والواو وهم يريدون مثال « صَوْمٍ » و « قَوْمٍ » فنقل عليهم أن يشددوا العين وبعدها ساكن كأنه ألف إعراب ، فحففوا الشديدة وهم يريدونها ، وزادوا في آخره الهاء ؛ لتكون تكملة للحرف إذ نقص ، كما قالوا « أَوْمَتْهُ إِقَامَةٌ » فإذا شَدَّدُوا سَقَطَت الهاء ، قال الله عز وجل : ( أَوْ كَانُوا غُرُومًا ) قال : ولو قلت « الرُّعَى » في الرُّعَاة ، و « العُقَى » في العُقَاة لكنت مصيباً .

قال البصريون في تقدير « أشياء » : هي فَعَلَاءٌ ، نقلت هزتها إلى أولها كما قالوا « عَقَابٌ بَعَثَقَةٌ » (١) .

قال الفراء : ولم أجد لهم في ذلك مذهباً يشبه وجه العربية ؛ لأنهم أكثروا على « الشيء » العلة فقدموا ما لم يقدم ، ولم نسمعه ، وجمعه وهو ذكر خفيف على جمع لم يأت إلا فيا واحده مُمَثَّلَةٌ (٢) مؤنثة مثل « القَصْبَةِ » و « القَصْبَاءِ » ، و « الشَّجَرَةِ » و « الشَّجْرَاءِ » و « الطَّرْفَةِ » و « الطَّرْفَاءِ » .

وقال الفراء : قال الكسائي وغيره من أصحابنا : إنما تَرَكَ إجراؤها (٣) لأنها شُبِّهَتْ بفعلاء ، وكثرت في الكلام حتى جمعت « أشياءوات » كما جمعوا الفَعَلَاءِ على الفَعَلَاوَاتِ .

قال الفراء : [ كان أصل شيء شَيْءٌ شَيْءٌ (٤) على مثال شَيْعٍ ، ثم جمع على أفعلاء

(١) مقابو : عبقاة ، وقد تقلب أيضا إلى قعباة .

(٢) يريد مفتوحة العين .

(٣) يعني « أشياء » وترك إجراؤها يريد تركوا تنوينها مع عدم ما يمنعها من الصرف في مذهبهم ، من قبل أنهم جعلوا وزنها أفعالا ، وقد ذكرنا آراء العلماء في هذه الكلمة فيها مضى ، فانظر ( ص ٢٢٤ ) من هذا الكتاب .

(٤) رده المحقق الرضى بأنه لو كان أصله كذلك لسمع هذا الأصل ، بل لكان =

مثل « لَيْتَ وَأَلْبَاءَ » ، ثم تركوا في « أشيَاءَ » الهمزة من العين مخففة وترك  
الإجراء لأنها أفعلاء .

\* \* \*

باب ما جمعه وواحد سواء

« الْفُلُكُ » السفن واحدا « فُلُكٌ » ، قال الله جل ثناؤه : ( فِي الْفُلُكِ  
الْمَشْحُونِ ) ، وقال في موضع آخر : ( حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ )  
و « الطَّاغُوتُ » واحد وجمع [ ومذكر ومؤنث ] قال الله جل ثناؤه : ( وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا أَوْلِيَائِهِمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ ) وقال : ( وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ  
أَنْ يَعْبُدُوهَا ) .

و « الزَّوْجُ » يكون واحداً ويكون اثنين ، قال الله جل ثناؤه : ( مِنْ كُلِّ  
زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ) وهو هُنا واحد ، ويقال للاتنين — إذا كان أحدهما ذكراً  
والآخر أنثى وكانا من جنس واحد — : « هذا زوج هذا » والمعنى أحمل من كل  
ذكر وأنثى اثنين .

قال الكسائي : يقال « غَلَامٌ يَفْعَةٌ ، وَغِلْمَانٌ يَفْعَةٌ » الجميع مثل الواحد .

قال سيبويه : يقال « جَمَلٌ عُبْرٌ أَسْفَارٍ » و « جَمَالٌ عُبْرٌ أَسْفَارٍ » و « دِرْعٌ  
دِلَاصٌ » و « أَدْرُعٌ دِلَاصٌ » و ربما قيل « دُلُصٌ » و « امْرَأَةٌ هِجَانٌ » و « نِسْوَةٌ  
هِجَانٌ » و ربما قيل « هِجَانٌ » .

وقال سيبويه : « الْحُلَفَاءُ » واحد وجمع ، وكذلك « الطَّرَفَاءُ » ، و « الْبُهْمِيُّ »  
واحدة وجميعٌ ، و « الشُّكَاغَى » واحدة وجميع .

= استعمال الأصل أكثر من استعمال مخففة ، كما أن قولهم ميت وهين وهين وهين .  
قد خفت ، والمثقل أكثر استعمالاً من المخفف .

وقال غيره : « الطَّرْفَاءُ » جمع « طَرْفَةٌ » و « الحَلْفَاءُ » جمع « حَلْفَةٌ » ،  
و « الشَّجَرَاءُ » جمع « شَجَرَةٌ » و « القَصَبَاءُ » جمع « قَصَبَةٌ » .

قال الفرّاء مثل ذلك ، إلا في « الحَلْفَاءُ » فإنه قال : لم أسمع الواحدة منها إلا  
« حَلْفَاءَةٌ » وتُصَغَّرُ « حَلْفِيَّةٌ » .

قال غيره : يقال « بعير قَرْحَانٌ » إذا لم يُصَبِّه الجَرْبُ ، و « صَبِيٌّ قَرْحَانٌ »  
إذا لم يصبه الجُدْرَى ، الواحدُ والأثنانِ والمذكرُ والمؤنثُ فيه سواء ، وكذلك « شاةٌ  
[ شَحْصٌ و ] شُصُّصٌ » وهى التى ذهب لبنها ، و « رجل قَزَمٌ » وأصله فى الشاء  
وهو أردأ المال وشَرُّهُ ، و « عَبْدٌ قَنَّ » الواحدُ والأثنانِ والجمع والمذكر والمؤنثُ فى  
هذه الأحرف سواء ، إلا أن جريراً قال<sup>(١)</sup> :

\* أَوْلَادٌ قَوْمٌ خَلِقُوا أَقِنَّهُ \*  
فَجَمَعُ

قال : والاسم إذا وصف بالمصدر كان واحده وجميعه سواء ، وكذلك  
مذكوره ومؤنثه ، كان بمعنى المفعول أو بمعنى الفاعل ، يقال : « ماء غَوْرٌ »  
و « مياه غَوْرٌ » أى : غائر . وإنما هذا مصدر غار الماء يُغور غَوْرًا ، و « يَوْمٌ غَمٌّ »

(١) من رجز هجابه سليطا ، وهو قوله :

إن سليطا فى الحسار ، إنه أولاد قوم . . . .  
لا توعدونى يابنى المصنة إن لهم نسية لعنه

قال البطلوسى : « قوله إنه يحتمل أن يريد التأكيد ، كأنه قال إن سليطا فى  
الحسار إن سليطا فى الحسار ، فحذف الجملة الثانية للدلالة الأولى عليها ، واقتصر على إن  
وزاد عليها هاء السكت ، ويحتمل أن تكون التى بمعنى نعم ، والهاء للسكت أيضا ، كأنه  
قال نعم إنهم فى الحسار . . . . والمصنة هنا المنتنة ، والمصنة أيضا الشاحخة بأنفها كبيرا »  
اه ، ونسية : تصغير نسوة ، و « لعنه » فعل ماض مبنى للمجهول مسندلنون النسوة ،  
والهاء فى آخره هاء السكت ، وإذا جعلت إن للتوكيد احتملت الهاء أن تكون اسمها ،  
والحجر محذوف وحده ، وهذا أولى من جعلها للسكت ، لأن الاسم والحجر لا يحذفان جميعا .

بمعنى غام ، و « أَيَّامَ غَمٍّ » ، و « رَجُلٌ نَوْمٌ » بمعنى نائم ، و « رَجُلٌ صَوْمٌ »  
 أى : صائم ، و « رَجُلٌ فِطْرٌ » أى : مُفِطِرٌ ، و « رَجُلٌ فَرَطٌ إِلَى الْمَاءِ » و « قَوْمٌ  
 فَرَطٌ » ، و « مَاءٌ كَرَعٌ » للماء يُكْرَعُ فِيهِ ، و « لِبْنٌ حَلَبٌ » أى : محلوب ،  
 و « مَاءٌ صِرَى ، وَمِيَاهُ صِرَى » .

ويقال : « هورِضَى ، وهم رِضَى » ، و « رَجُلٌ كَرَمٌ ، ونساء كَرَمٌ » ،  
 و « رَجُلٌ قَرٌّ ، ورجال قَرٌّ » ، و « مَاءٌ سَكَبٌ » ، و « أذن حَشْرٌ » وإنما هي  
 حَشِيرَةٌ [حَشْرًا] فهي محشورة ، و « هذا الدرهم ضَرَبَ بِلَدِ كَذَا » أى : مضروب ،  
 و « هذا خَلَقُ اللَّهِ ، وهؤلاء خَلَقُ اللَّهِ » أى : مخلوقو الله ؛ كُلُّ هَذِهِ مَصَادِرُ  
 لَا تَجْمَعُ وَلَا تُؤَنَّثُ .

وتقول « هو قَرِيبٌ مِنْكَ ، وهم قَرِيبٌ مِنْكَ » ، و « هو أُمَّمٌ ، وهم أُمَّمٌ » ،  
 و « هو قَمَنٌ ، وهم قَمَنٌ » ، و « هو حَرَّى ، وهم حَرَّى » . فَإِنْ أَدَخَلْتَ الْيَاءَ  
 فِي قَمَنٍ فَقُلْتَ « قَمِينٌ » تَنَبَّيْتَ وَجَمَعْتَ وَأُنْثَيْتَ .

قال أبو عبيدة : « فرس عِيَاءٌ » لا يحسن أن ينزو ، وفي الجمع كذلك « حُصْنٌ  
 عِيَاءٌ » ، و « رَجُلٌ جُنُبٌ ، وقَوْمٌ جُنُبٌ » ، قال الله جل ثناؤه : ( وَإِنْ كُنْتُمْ  
 جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ) ، و « رَجُلٌ عَدْلٌ ، ورجال عَدْلٌ » .

\*\*\*

باب ما جاء على بنية الجمع ، وهو وصف لواحد<sup>(١)</sup>

قالوا « بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ » و « ثَوْبٌ أَسْمَالٌ » و « أَخْلَاقٌ » و « نَعْلٌ أَسْمَاطٌ »  
 إذا كانت غير مَحْضُوفَةٍ ، و « سَرَاوِيلٌ أَسْمَاطٌ » إذا كانت غير مَحْشُوفَةٍ .  
 قال الكسائي : وإنما قالوا « ثَوْبٌ أَخْلَاقٌ » أرادوا أن نَوَاحِيَهُ أَخْلَاقٌ  
 فذلك جمع .

\*\*\*

(١) في ل « وهو وصف للواحد »

باب أبنية نعوت المؤنث

ما كان من النعوت على فَعْلَانٍ ؛ فالأنتى فَعَلَى ، هذا هو الأكثر ، نحو « غَضْبَانَ وَغَضْبَى » ، و « سَكْرَانَ وَسَكْرَى » ، وبعضهم يقول : « سَكْرَانَةٌ » و « غَضْبَانَةٌ » .

وقالوا : « رَجُلٌ سَيْفَانٌ » للطويل الممشوق ، و « امْرَأَةٌ سَيْفَانَةٌ » [ للطويلة المشوقة ] و « رَجُلٌ مَوْتَانٌ الْفُوَادِ ، وامْرَأَةٌ مَوْتَانَةٌ » ولم يقولوا في هذين فَعَلَى . وما كان على فُعْلَانٍ ؛ فمؤنثه بالهاء ، نحو « حُمْصَانَ وَحُمْصَانَةٌ » ، و « عُرْيَانٍ وَعُرْيَانَةٌ » .

وأفعل مؤنثه فَعْلَاءَ ، نحو « أَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ » و « أَعْشَى وَعَشَوَاءَ » .

وربما قالوا في المذكر أفعل ، ولم يقولوا في المؤنث فَعْلَاءَ ، قالوا للفرس الخفيف الناصية « أُسْفَى » ولم يقولوا للأنتى « سَفَوَاءَ » . وقالوا للبعلة « سَفَوَاءَ » ، ولم يقولوا للبعل « أُسْفَى » (١) .

وربما قالوا في المؤنث فَعْلَاءَ ، ولم يقولوا في المذكر أفعل ، قالوا « نَاقَةٌ فَصَوَاءَ » وهي المقطوعة طرف الأذن ، أو المشقوقة الأذن ، ولم يقولوا في البعير « أَقْصَى » إنما هو مَقْصَى وَمَقْصَى وَمَقْصُوءٌ .

وقالوا : « نَاقَةٌ رَوْعَاءَ » إذا كانت نشيطةً ، ولا يقال للجمل « أَرْوَعَ » ، و « نَاقَةٌ قَرْوَاءَ » للطويلة الظَّهْرِ ، ولم يقولوا للجمل « أَقْرَى » ، وقد حكى ابن الأعرابي « أَقْرَى » .

وقال العجاج وذكر ريجاً :

(١) لعل هذه الجملة كانت متأخرة بعد ذلك بسطرين فقدمها الناسخ عن مكانها ،

أو أنها ذكرت ههنا للمقارنة بين الاستعمالين .

\* حَدَوَاهُ جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّورِ<sup>(١)</sup> \*

جعلها حَدَوَاهُ ؛ لأنها تَحْدُو السحاب ، أى : تَسُوِّفُه .

ولم يقولوا فى المذكر « أَحَدَى » . وقال امرؤ القيس :

\* دِيمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ<sup>(٢)</sup> \*

ولم يقولوا فى المذكر « أَهَطَل » إنما يقال « هَطِلَ » .

وقد يوصف المؤنث بما لا يوصف به المذكر ، ألا ترى أنهم قالوا : « نَاقَةٌ أُجْدٌ »

ولم يقولوا « بَعِيرٌ أُجْدٌ » .

وعلامات التأنيث تكون آخرأ بعد كمال الاسم ، إلا كلتا فإن التاء - ومعى

علامة التأنيث - جعلت قبل آخر الحرف . وقالوا « بَهْمَاءٌ » فأدخلوا الهاء التى هى

علامة التأنيث على ألف فُعَلَى ، وهى علم للتأنيث ، وفُعَلَى لا تكون إلا للمؤنث .

\*\*\*

### باب أبنية المصادر

#### فَعَلَ يَفْعَلُ

المصدر من هذا على فَعَلَ ، نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا ، وَحَطَمَ يَحْطِمُ

حَطْمًا ، ويحىء على فَعِلَ ، قالوا : حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرِمًا ، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرِيقًا ،

(١) يصف فى هذا البيت سفينة ، والطور : جبل ، والرياح التى تجىء من ناحيته

هى ريبح الشمال ، وأراد من جبال الطور ناحيته وشقته . ويروى « من بلاد الطور »

(٢) تمامه :

\* طبق الأرض تحرى وتدر \*

والديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق ، والهطلاء : المتتابع قطرها ،

وقوله « فيها » يريد فى سحابها ، والوظف : تدليه إلى الأرض وقربه ، ومعنى « طبق

الأرض » أنها تعمها بالماء ، ويروى فى هذا اللفظ « طبق » بالرفع على النعت لديمة

وبالفتح على المدح ، وتحرى : تتحرى وجه الأرض ، أى : تقصده بالمطر .

ويجى على فِعَالٍ ، نحو : نَكَحَ نِكَاحًا ، وَسَبَقَ سِبَاقًا ، ويجى على فِعْلَانٍ ،  
نحو : وَجَدَ يَجِدُ وَجْدَانًا ، وَحَرَمَ يَحْرِمُ حَرِمَانًا ، وَأَنَاهُ إِتْيَانًا ، ويجى على فِعَالَةٍ ،  
نحو : حَمَاهُ يَحْمِيهِ حِمَايَةً ، وَنَكَاهُ يَنْكِيهِ نِكَايَةً ، ويجى على فِعْلَةٍ ، نحو : حَمَيْتُهُ  
حَمِيَّةٌ ، وَعَلَى فَعْلَةٍ وَفَعَلٍ ، نحو : غَلَبَهُ يَغْلِبُهُ غَلَبَةً وَغَلَبًا ، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ [سَرِيقَةً]  
وَسَرَقًا ، ويجى على فِعْلَانٍ ، نحو : لَوَاهُ لِيَانًا ، وَعَلَى فِعْلَانٍ ، نحو : عَسَلَ يَعْسِلُ  
عَسَلَانًا ، وَمَالَ يَمِيلُ مَيْلَانًا ، وَعَلَى فُعُولٍ ، نحو : وَثَبَ وَوُثُوبًا ، وَعَلَى فَعِيلٍ ، نحو :  
صَهَّلَ صَهِيلاً ، وَوَجَبَ قَلْبُهُ وَجِيبًا ، ويجى على فِعَالٍ ، قالوا : تَمَضَى قَضًا ،  
وَمَضَى مَضًا ، وَتَمَى تَمًا ، ويجى فى المَعْتَلِ عَلَى فَعْلٍ ، قالوا : هَدَاهُ يَهْدِيهِ هُدًى ،  
وَسَرَى يَسْرِى سُرًى .

وليس يجىء مصدر على فُعَلٍ إِلا فى المَعْتَلِ ، وقالوا : التَمَى أَيضًا .

\* \* \*  
بَابُ فَعَلٍ يَفْعَلُ

يجىء المصدر من هذا على فُعُولٍ ، نحو : سَكَتَ سَكُوتًا ، وَخَرَجَ خُرُوجًا ،  
وَعَلَى فَعَلٍ ، نحو : قَتَلَهُ قَتْلًا ، وَدَقَّهَ دَقًّا ، وَعَلَى فَعَلٍ ، نحو : حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَبًا ،  
وَطَرَدَ يَطْرُدُ طَرْدًا ، وَسَلَبَهُ سَلَبًا [وَحَزَنَهُ حَزْنًا] <sup>(١)</sup> وَطَلَبَهُ طَلَبًا ، وَجَبَّهُ جَبًّا ،  
وهو قليل ، وَعَلَى فِعَلٍ ، نحو : خَنَقَهُ خَنْقًا ، وَعَلَى فِعَلٍ ، نحو : ذَكَرَهُ ذِكْرًا ،  
وَقَالَ يَقُولُ قِيلاً ، وَعَلَى فُعَلٍ ، نحو : شَكَرَ شُكْرًا ، وَكَفَرَ كُفْرًا ، وَعَلَى فِعْلَانٍ  
نحو : شَكَرَ شُكْرَانًا ، وَكَفَرَ كُفْرَانًا ، وَعَلَى فِعَالٍ ، نحو : نَعَسَ يَنْعَسُ نَعَسًا ،  
وَصَرَخَ يَصْرُخُ صُرَاخًا ، وَعَلَى فِعْلَانٍ ، نحو : تَزَا يَتَزَوُّو تَزَوَانًا ، وَضَفَّ يَضُفُّ  
طَوْفَانًا ، وَعَلَى فَعِيلٍ ، نحو : خَبَّبَ يَخْبُبُ خَبِيْبًا ، وَعَلَى فِعَالَةٍ ، نحو : زَارَ يَزُورُ  
زِيَارَةً ، وَسَاسَ يَسُوسُ سِيَّاسَةً ، وَعَبَدَ عِبَادَةً ، وَعَلَى فِعَالٍ ، نحو : قَمَّ قِيَمًا ،  
وَصَامَ صِيَامًا ، وَكَتَبَ كِتَابًا ، وَبعض العرب يقول « كَتَبًا » على القياس ، وَحَجَّهَ  
حِجَابًا ، ويجى على فِعَالٍ ، نحو : زَالَ يَزُولُ زَوَالًا ، وَثَبَّتَ [ثَبَّتَتْ] ثَبَاتًا وَثَبُوتًا .

(١) قد سبق للمؤلف (٤٩٨) أنه قرر أنه لا يقال « حزنه الأمر » بنفسى .

## باب فَعَلَ يَفْعَلُ

يحيى المصدر من هذا على فَعَلَ ، نحو : تَعَبَ تَعَبًا ، وَسَخَطَ سَخَطًا ، وعلى فَعَلَ ، نحو : بَلَغَ يَبْلُغُ بَلْغًا ، وَحَسَّ يَحْسُ أَحْسًا ، وعلى فَعُول ، نحو : لَزِمَهُ (١) لَزُومًا ، وَنَهَكَتُهُ الْحُمَى [ نَهَكَهُ ] نُهُوكًا ، وعلى فَعَلَ ، نحو : شَرِبْتُ شُرْبًا ، وَوَدِدْتُ فُلَانًا وَوَدًّا ، وعلى فِعَال ، نحو : سَفِدَ يَسْفِدُ سَفَادًا ، وعلى فِعْلَان ، نحو : غَشِيَ غَشِيَانًا ، وَحَسِبَ حِسْبَانًا ، وعلى فَعَال ، نحو : سَمِعَ يَسْمَعُ سَمَاعًا ، وعلى فَعَلَةٌ ، نحو : رَحِمْتُهُ رَحْمَةً ، وعلى فَعْلَان ، نحو : شَنِنْتُهُ أَشْنُوهُ شَنَانًا ، وعلى فَعَلَ ، نحو : ضَمِكَ ضَمِكًا ، وَلَعِبَ لَعِبًا ، وعلى فَعَالَةٌ ، نحو : زَهَدْتُ زَهَادَةً ، وَسَمِمْتُ سَامَةً ، وَفَنَعْتُ فَنَاعَةً ، وعلى فَعَلَةٌ ، نحو : شَهَبَ يَشْهَبُ شَهْبَةً ، وَكَهَبَ يَكْهَبُ كَهْبَةً ، وَصَدَى يَصْدَأُ صُدْءَةً ، وعلى فَعَلَ ، نحو : عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا .

## فَعَلَ يَفْعَلُ

يحيى المصدر من هذا على فَعُول ، نحو : جَعَدَهُ يَجْعَدُهُ جُجُودًا ، وعلى فَعَال ، نحو : سَأَلَهُ يَسْأَلُهُ سُؤْلًا ، وَمَزَحَ يَمْزَحُ مَزَاحًا ، وعلى فَعْلَان ، نحو : لَمَعَ يَلْمَعُ لَمْعَانًا ، وَدَالَ يَدَّالُ دَأْلَانًا ، وعلى فَعَلَ ، نحو : نَفَعَ يَنْفَعُ نَفْعًا ، وَذَبَحَ يَذْبَحُ ذَبْحًا ، وعلى فَعَال ، نحو : ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَابًا ، وعلى فِعَالَةٌ ، نحو : قَرَأَ قِرَاءَةً ، وعلى فَعَالَةٌ ، نحو : نَصَحَ يَنْصَحُ نَصَاحَةً ، وعلى فِعَال ، نحو : طَمَحَ طِمَاحًا ، وَضَرَحَ ضِرَاحًا .

## فَعَلَ يَفْعَلُ

يحيى المصدر من هذا على فَعَالَةٌ ، نحو : مَلَحَ يَمْلَحُ مَلَاحَةً ، وَنَبِلَ يَنْبُلُ نَبَالَةً ، وعلى فَعُولَةٌ ، نحو : قَبِحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً وَقَبُوحَةً (٢) ، وَسَهَّلَ يَسْهَلُ سَهْوَةً ، وعلى فَعَلَ ، نحو : حَسَنَ يَحْسُنُ حُسْنًا ، وَقَبِحَ يَقْبُحُ قُبْحًا ، وعلى فَعَلَ ، نحو :

(١) في « لزم يلزم لزوما » . (٢) في ل « قبوحة وقباحة » .

صَغُرَ صِغْرًا ، وَعَظُمَ عِظْمًا ، وَسَرِعَ يَسْرَعُ سِرْعًا ، وَعَلَى فَعَلَ ، قَالُوا : كَرُمَ كَرَمًا  
وَشَرَفَ شَرَفًا ، وَعَلَى فِعْلَةٍ وَفِعْلَةٍ ، نَحْوُ : وَضَعَ يَوْضَعُ ضِعَةً وَضَعَةً ، وَوُقِحَ  
يَوْقِحُ قِحَةً وَقِحَةً ، وَعَلَى فَعَلَ ، قَالُوا : ظَرَفَ يَظْرِفُ ظَرْفًا .

قال سيبويه : أما قولهم الْجَمَالُ فإنه مصدر جَمُلَ يَجْمُلُ وأصله جَمَالَةٌ ، كما قالوا :  
صَبِحَ يَصْبُحُ صَبَاحَةً ، وَتَبَحَّ يَتَبَحَّحُ تَبَاحَةً ؛ فحذفوا .

وقالوا - من غير هذا الباب - شَقِيَ شَقَاءً وَشَقَاوَةً ، كما قالوا : سَعِدَ سَعَادَةً ،  
وقالوا : اللَّذَازُ وَاللَّذَاذَةُ ، وإنما هو مصدر لَذَّ يَلَذُّ ، وقالوا : بَهُوٌ يَبْهُوُ بِهِاءَ ، وَبَدُوٌ  
يَبْدُوُ بَدَاءً ، مثل جَمَالٍ .

\* \* \*

باب مصادر بنات الأربعة فما فوق

يحيى مصدر أَفَعَلْتُ عَلَى إِفْعَالٍ ، تقول : أَكْرَمْتُ إِكْرَامًا ، وَأَعْطَيْتُ  
إِعْطَاءً ، وَالْأَلْفُ مَقْطُوعَةٌ ، وَفِي الْمَعْتَلِ عَلَى إِفْعَالَةٍ<sup>(١)</sup> ، تقول : أَقَمْتُهُ إِقَامَةً ، وَأَجَلْتُهُ  
إِجَالَةً ، وَإِنَّمَا أُدْخِلْتَ الْهَاءَ فِيهِ تَعْوِيضًا مِمَّا ذَهَبَ مِنْهُ ، وَالذَّاهِبُ مِنْهُ مَوْضِعُ الْعَيْنِ  
مِنَ الْفِعْلِ ، وَرَبَّمَا حَذَفْتَ الْهَاءَ إِذَا أُضِيفَتْ ، نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ( وَإِقَامِ  
الصَّلَاةِ ) وَكَذَلِكَ الْاسْتِفْعَالَةُ<sup>(٢)</sup> ، نَحْوُ : الْأُسْتِقَامَةُ .

ويحيى مصدر فَعَلْتُ عَلَى التَّفْعِيلِ ، وَالْفِعْعَالُ ، نَحْوُ : كَلَّمْتُهُ تَكَلِيمًا وَكَلَامًا ،  
وَكَذَّبْتُهُ تَكْذِيبًا وَكِذَابًا ، وَجَمَلْتُهُ تَجْمِيلًا وَجَمَالًا ، وَفِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى تَفْعَلَةٍ  
نَحْوُ : عَزَيْتُهُ تَعَزِيَةً ، وَقَوَيْتُهُ تَقْوِيَةً .

ويحيى مصدر فَاعَلْتُ عَلَى مُفَاعَلَةٍ ، وَعَلَى فِعْعَالٍ ، وَعَلَى فِيعْعَالٍ ، نَحْوُ : قَاتَلْتُهُ

(١) هكذا في الأصل ، وهذا التعبير غير صحيح مع قوله إنهم زادوا الهاء وقوله  
إن الذاهب موضع العين عوضا من المحذوف، فلما أن يكون صوابه إفالة، وإما أن يكون  
إفعله، عنى مذهبين مشهورين للنجاة في ذلك ونحوه، ويرجع الأول ليطابق كلامه الآتي .

(٢) يجرى في هذا الوزن ما ذكرناه قبلا .

مُتَابِلَةً وَقِتَالًا ، وَجَالَسْتُهُ مَجَالَسَةً ، وَقَاعَدْتُهُ مُعَاعَدَةً ، وَمَارَيْتُهُ مُمَارَاةً وَمِرَاءً ،  
وَجَادَلْتُهُ مُجَادَلَةً وَجِدَالًا ، قَالَ : وَالَّذِينَ يَقُولُونَ : تَفَعَّلْتُ تَفِعَّلًا ، يَقُولُونَ :  
قَاتَلْتُهُ قَيْتَالًا .

ويجىء مصدر تَفَعَّلْتُ عَلَى التَّمَعُّلِ ، يَقُولُونَ : تَقَوَّيْتُ تَقَوُّيًّا ، وَتَكَذَّبْتُ  
تَكَذِّبًا ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ « كَلِمَةٌ كِلَامًا » يَقُولُونَ : تَحَمَّلْتُ تَحِمْلًا .

ويجىء مصدر تَفَاعَلْتُ عَلَى التَّفَاعُلِ - بضم العين - نحو : تَغَافَلْتُ تَغَافِلًا ،  
وَقَدْ شُدَّ مِنْهُ حَرْفٌ يَقُولُهُ بَعْضُ الْعَرَبِ بِالْكَسْرِ وَبَعْضُهَا بِالْفَتْحِ ، قَالُوا : تَفَاوَتْ  
الْأُمُورُ تَفَاوُتًا ، وَتَفَاوَيْتَا ، حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ ، قَالَ : وَالْكِلا بِيُونٍ يَفْتَحُونَ .

ويجىء مصدر اِفْتَعَلْتُ عَلَى اِفْتِعَالٍ ، نحو : اِفْتَتَلْنَا اِفْتِتَالًا ، وَاحْتَبَسْتُ اِحْتِبَاسًا .  
ويجىء مصدر اِنْفَعَلْتُ عَلَى اِنْفِعَالٍ ، نحو : اِنظَلَمْتُ اِنظِلَاقًا ، وَانصَرَمَ  
الشَّيْءُ اِنصِرَامًا .

ويجىء مصدر اِفْعَلَلْتُ عَلَى اِفْعِلَالٍ ، نحو : اِحْمَرَّرْتُ اِحْمِرَارًا ،  
وَأَسْوَدَدْتُ اَسْوَدَادًا .

ويجىء مصدر اِفْعَالَلْتُ عَلَى اِفْعِيَالٍ ، نحو : اِشْهَبَبْتُ اِشْهِيْبَابًا .

ويجىء مصدر اِفْعَوَلْتُ عَلَى اِفْعَوَالٍ ، نحو : اِجْلَوَّذْ اِجْلَوَّذًا .

ويجىء مصدر اِفْعَنْلَلْتُ عَلَى اِفْعِنَالٍ ، نحو : اِفْعِنَسَسَ اِفْعِنَسَاسًا .

ويجىء مصدر اِفْعَوَعَلْتُ عَلَى اِفْعِيْعَالٍ ، نحو : اِفْعَوَدَدْتُ اِفْعَوِدَانًا .

ويجىء مصدر اِسْتَفَعَلْتُ عَلَى اِسْتِفْعَالٍ ، نحو : اِسْتَفْعَرَجْتُ اِسْتَفْعِرَاجًا .

\*\*\*

باب ما جاء فيه المصدر على غير صدر<sup>(١)</sup>

قال الله عز وجل : ( وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ) فِجَاءٌ عَلَى نَبَتٍ ،

(١) « على غير صدر » أى على غير فعل ، ويريد أنه يجىء على غير الفعل المذكور معه ،

وهذه تسمية للسكوفيين ، وانظر ص ٩ السابقة ، ثم انظر كتابنا « دروس التصريف » .

وقال الله جل ثناؤه (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً) فجاء على بتل ، وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :  
 وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ      وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعًا<sup>(٢)</sup>  
 فجاء على اتبعت . وقال الآخر<sup>(٣)</sup> :  
 \* وَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عَوَادًا<sup>(٤)</sup> \*  
 فجاء على عاودنا .

وإنما تجيء هذه المصادر مخالفة للأفعال لأن الأفعال - وإن اختلفت أبنيتها -  
 [فهي] واحدة في المعنى .

(١) هو القطامي ، وقبل البيت الذي أنشده المؤلف قوله :

أمور لو تدبرها حكيم إذا نهى وهب ما استطاع  
 ولكن الأديم إذا نفرى بلى وتعيانا غلب الصناعات  
 ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماع

(٢) قال أبو منصور الجواليقي في شرح أدب الكاتب : هذا البيت يضرب مثلاً  
 في الأخذ بالحزم ، يقول : الحزم أن لا يتهاون الإنسان بالأمر حتى إذا فاتت أخذ  
 يتبعها فيصلحها ، بل يستقبلها بالإصلاح في أول ما تأتي - قال : قال الأصمعي : ومن  
 هذا قولهم «شر الرأي الدبري» أي : الذي يكون في آخر الأمر بعد أن يفوت وقت  
 الإصلاح .

(٣) قال ابن السيد البطليوسي : « هذا البيت لا أعلم قائله » اه ، وقال في  
 موضع آخر : وذكر الجواليقي أن صدره \* بما لم تشكروا المعروف عندي \* اه ،  
 ولكنه لم ينسبه إلى قائل ، وبجئت عنه فلم أجده .

(٤) قال الجواليقي : « يقول : كان انحرافى عنكم وهجرانى لكم لأنكم كفرتم  
 الإحسان ؛ فإن شئتم أن أعود إلى الإحسان فعودوا إلى الشكر » اه .

والحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ، وصلى الله  
 على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه أجمعين ، صلاة وسلاما دائمين  
 متلازمين إلى يوم الدين ، ربنا أنعمت فزدد ، لك الشكر - ياربى - حتى ترضى